نحن منهم. وحتى الآن، برهن أبناؤنا في الداخل، أن أطراف كامب ديفيد لن يستطيعوا، بكل ثقلهم وضغوطاتهم وترغيباتهم، أن يجدوا إنساناً فلسطينياً واحداً، يفاوضهم، أو يكون على استعداد للتفاوض معهم، في مشروع الحكم الذاتي الذي يحاولون فرضه عليهم.

وهذا الشعب، يحتاج إلى الدعم من الدول العربية، فالدعم الحقيقي الذي يقدم لهذا الشعب هو دعم ضئيل جداً، إذا ما قورن بالضغوطات التي توجّه إليه لمحاولة تركيعه. ولا بد من إعطاء ذلك أولوية، على كل نواحي التصدي للعدو، ونحن كعرب نتمتع بالصبر، ونستطيع أن نصبر أيضاً. والحقيقة أنني متفائل جداً. فالوقت معنا، ولا بد أن يرجع لنا حقنا، علماً أن هذا الحق لا يمكن أن يرجع وأن الوقت سيضيع سدى إذا لم نضاعف جهودنا، في هذا الاتجاه، لرد هذا العدوان ودحره نهائياً.

س: خلاصة التحليلات الاسرائيلية وخلاصة التحليلات الدولية، أننا حققنا، في هذه المعركة، نصراً بدرجة معينة. بعض الأطراف يحاول أن يطرح صيغة للتعامل مع هذا النصر، وهذه الصيغة نتيجتها لغير صالحنا ــ نتيجتها الاعتراف بإسرائيل وبدء التعامل معها ــ ما هو في رأيك الأسلوب المطلوب منا اتباعه للاستفادة من هذا النصر؟

ج: من خلال ما جرى أثناء حرب تموز (يوليو)، تمّ تحقيق شيء كانت القيادات الاسرائيلية المتعاقبة تتجاهله دائماً بتعنّت. إذ المعروف أن القيادات الاسرائيلية لا تعترف بالشعب الفلسطيني ولا تعترف بأن لهذا الشعب حركة ثورية نضالية، حركة تحرر وطني. ولكن الذي ثبت، خلال حرب تموز (يوليو)، وبغض النظر عن الأسلوب الذي تم به وقف إطلاق النار، أن القيادة الاسرائيلية أُجبرت على وقف إطلاق النار، مع من! مع الشعب الفلسطيني، مع الثورة الفلسطينية، هذا ما ثبت في حرب تموز (يوليو). فقد كانت القيادة الاسرائيلية، تتجاهل دائماً، وجود هذا الشعب ووجود الثورة الفلسطينية أو منظمة التحرير الفلسطينية، فتمكنت المنظمة، فعلاً، من فرض الاعتراف، على اسرائيل وأُجبر العدو على وقف إطلاق النار.

ويجب أن نعرف لماذا أوقف العدو إطلاق النار؟

كما قلت، فإنه لأول مرة في تاريخ الصراع، بدأ المواطن الاسرائيلي يشعر بمعاناة الحرب. فضرب المستوطنات أو المستعمرات في شمال فلسطين خلق قضية داخل المجتمع الاسرائيلي. من هنا جاءت موافقة اسرائيل على وقف إطلاق النار، كما أن الخسائر التي وقعت في صفوفهم (١٥٠٠ إصابة في المنطقة الشمالية من فلسطين) والأضرار المادية والاقتصادية التي تكبدوها باعترافهم (خسارة موسم السياحة في المستعمرات الاسرائيلية في شمال فلسطين مثل «نهارية» وغيرها) هذه أيضاً أسباب فرضت على العدو وقف إطلاق النار، وليس كما يشاع من أن وقف إطلاق النار جاء بسبب الرأي العام أو بسبب الضغوطات الدولية أو الخ... يجب أن نعرف أنه حتى الدول القوية الكبيرة تمر عليها أوقات لا تستطيع فيها، أن تستخدم كل قوتها، وتكون عاجزة عن استخدام تلك القوة؛